Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمضي ينسج خيوط قصّته وهو في صموده ـ الخيط تلو الآخر حتى ينتهي إلى خيط القمة في تاج العقيدة الصامد المنتصر.

إن أم سعد هذا قد أضربت عن الطعام والشراب حتى يعود ابنها سعد إلى دين آبائه وقومه ولكنه يقف شامخاً صامداً متمسّكاً بعقيدته. وتصر الأم في تصميم مستميت حتى تشرف على الهلاك.

ويستغيث الأهل مترسّلين إلى سعد أن يصحبهم ليرى أمه وهي تعاني سكرات الموت لعلّ قلبه يرقّ فيرحم تلك العجوز، بيد أن لسعد قلباً عامراً بالإيمان، الإيمان الذي يفوق في قوّته أعتى المؤثّرات وأقسى المغريات.

لقد رآها سعد ابنها، فدنا منها ورفع صوته لتسمعه قائلاً:

«تعلمين ـ والله ـ يا أمه لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني هذا لشيْء فكلي إن شئت ـ أو لا تأكلي»

ثم أسدلت الستارة وانتهى المشهد، وأفاقت الأم من غيبوبتها عادلة عن عزمها وينزل الوحي يبارك موقف «سعد» ويشيد بعزمه وصلابته في الحق.

﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (1).

وتمضي الأيام بسعد وهو خير صاحب متتبّعاً سبيل الله، يحسن العشرة، نبيلاً في لقائه، كريماً في معاملته، وفيًّا في عهده.

قافلة الايمان:

وتمضي القافلة تَغُذُّ السير في محيط الأسرة لتحدّد معالم الطريق التي تفضي في غير مشقّة ولا عنت إلى مغانم كثيرة يجد في رحابها المؤمن أرقى

(1) سورة لقمان، الآية: 14.